

# النوازل والناسبات

على ما في المدونة من غير هام من الأُمّهات

لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني

٣١٠ - ٣٨٦ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

المجلد الأول



دار الفرب الإسلامي

© 1999 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

• دار الغرب الإسلامي

ص. ب. 5787-113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

النَّوَادِرُ وَالنَّبَاتَاتُ



## بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقنى

### مقدمة

١

كان عام ست وتسعين ومائتين فاصلا في تاريخ المغرب وأفريقية ( تونس ) حيث استطاع أبو عبد الله الشيعي ، الداعية الفاطمي ، أن يحقق نجاحا كبيرا لدعوته بالمغرب ، فدخل رقادة في رجب ، واستقر في دار الإمارة ، وأزال نفوذ الأغالية ، وأبطل اسم الخليفة العباسي من الخطبة ، ونتج عن هذا إطلاق سراح عبيد الله المهدي من سجنه ، ودخوله القيروان ، حيث سلم عليه أهلها بالخلافة ، وبايعوه على الطاعة ، وذكر اسمه في الخطبة ، وتلقب المهدي أمير المؤمنين ، ثم اختط مدينة المهدية على بعد مرحلتين جنوبي القيروان ، سنة أربع وثلاثمائة ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، فولى بعده ولده أبو القاسم القائم إلى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، فخلفه ابنه أبو الظاهر إسماعيل المنصور إلى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وأنشأ أسطولا كبيرا ، وأسس مدينة المنصورية سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، على مقربة من القيروان ، واتخذها حاضرة لدولته ، وتولى بعده ابنه المعز لدين الله ، فتم في عهده إخضاع كافة بلاد المغرب لسلطة الفاطميين ، بل إنه وجه قائده جوهر لفتح مصر ، وبني مدينة القاهرة ، ودخلها المعز سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، واتخذها عاصمة للملكه ، وقد أدى نقل المعز مقر خلافته من المنصورية إلى القاهرة ، إلى خروج أفريقية ( تونس ) على سلطة الفاطميين ، فاستقل بلكين بن زيري بن مناد شيخ صنهاجة ، وأسس الدولة الزيرية في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وحذا حذوه الحماديون في سنة

ثمان وتسعين وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .

وفي عهد القائم والمنصور قامت ثورات على الفاطميين بأفريقية ، كان أشدها خطرا ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي ، فقد أثار الفاطميون شعور الناس بمهاجمة عقيدة أهل السنة ، ولعن الصحابة ، ولذلك فقد انضم إلى أبي يزيد في القتال العلماء وجمهور الناس ، وخرج الشيخ أبو إسحاق السبائي مع شيوخ أفريقية إلى حرب بنى عدو الله مع أبي يزيد ، فكان أبو إسحاق يقول ، ويشير بيده إلى عسكر أبي يزيد : هؤلاء من أهل القبلة ، وهؤلاء ليسوا من أهل القبلة . يريد عسكر بنى عدو الله . فعلينا أن نخرج مع هذا الذى من أهل القبلة ، لقتال من هو على غير القبلة ، وهم بنو عدو الله ، فإن ظفرنا بهم ، لم ندخل تحت طاعة أبي يزيد ؛ لأنه خارجي ، والله عز وجل يسلط عليه إماما عادلا ، فيخرجه من بين أظهرنا ، ويقطع أمره . ودارت معركة شديدة استشهد فيها جمع كبير من علماء القيروان وعبادها ؛ ذلك أن القرويين غلبوا من كان بالمهدية ، وطمعوا في أخذها ، فمكر بهم أبو يزيد الخارجي ، فقال لجيشه : القرويون إذا حكموا على بنى عمنا واستأصلوهم ، يرجعون علينا فلا نقدر عليهم ، فإذا كان من الغد ، والتحم الناس في القتال ، انزعزلوا عنهم حتى تقع الكسرة عليهم ، فنرتاح من شوكتهم . ففعلوا ذلك ، ف وقعت الهزيمة عليهم . كان ذلك سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . ولكن المنصور العبيدي استطاع في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة أن يهزم جيوش أبي يزيد ، وطارده إلى الصحراء ، ثم قبض عليه ومات متأثرا بجراحه<sup>(٢)</sup> .

هكذا جرت المقادير في أفريقية خلال القرن الرابع الهجري ، سيطرة للفاطميين

(١) تاريخ الإسلام ، للدكتور حسن إبراهيم ٣ / ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) رياض النفوس ٢ / ٣٣٧ - ٣٤٦ ، ٧١٧ ، معالم الإيمان ٣ / ٣١ - ٣٤ . وانظر : تاريخ الإسلام ، للدكتور

حسن إبراهيم ٣ / ١٤٦ ، ١٤٧ .

عليها ، وثورات بداخلها ، وجهاد مبرور لعلمائها ، ثم انسلاخها من الخلافة الفاطمية .

## ٢

في السنة العاشرة من هذا القرن ولد أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النَّفْزِيُّ<sup>(١)</sup> ، بالقيروان ، وتفقّه على مشايخ بلده القيروان ، وسمع عليهم ، وكانت تجمعه بهم مجالس العلم ، فقد ورد في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد السَّبَّائِي ، أن العلماء كانوا يتذاكرون بحضرته وبمجلسه ، كأبي محمد ابن أبي زيد ، وهو الملقب عليهم<sup>(٢)</sup> . كما ورد في ترجمة خلف بن عمر ، المعروف بابن أخى هشام الخياط ، من أهل القيروان ، أنه كان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب وأبو محمد ابن أبي زيد وابن شبلون وابن التَّبَّان والقابسي ، في جامع القيروان للتفقّه ، عندما ظهر أبو يزيد على بنى عُبيد<sup>(٣)</sup> .

ثم رحل أبو محمد ابن أبي زيد وحجّ ، وسمع في رحلته وحجه ، كما أجاز به بعض

---

(١) ترجمته في : الفهرست ، لابن النديم ( إيران ) ٢٥٣ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٦٠ ، وفيات ابن الحبال ( مجلة معهد المخطوطات ٢/٢/ ٣٠٦ ) ، الإكمال ، لابن ماكولا ١/٥٨٣ ، ٥٨٤ ، فهرست ما رواه ابن خبير عن شيوخه ٢٤٤ ، ترتيب المدارك ٤/٤٩٢ - ٤٩٧ ، تبين كذب المفتري ١٢٢ ، ١٢٧ ، معالم الإيمان ٣/١٣٥ - ١٥١ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١٠ - ١٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٢١ ، العبر ٣/٤٣ ، ٤٤ ، دول الإسلام ١/٣٣٥ ، مرآة الجنان ٢/٤٤١ ، الديباج المذهب ١/٤٢٧ - ٤٣٠ ، الوفيات ، لابن قنفذ ٢٢١ ، النجوم الزاهرة ٤/٢٠٠ ، كشف الظنون ٨٤١ ، ٨٨٠ ، شذرات الذهب ٣/١٣١ ، هدية العارفين ١/٤٤٧ ، ٤٤٨ ، تاريخ الأدب العربي SI:301 ، دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٠٥ ، الفكر السامي ٢/١١٥ - ١١٧ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، الأعلام ٤/٢٣٠ ، معجم المؤلفين ٦/٧٣ ، تاريخ التراث العربي ١/١٦٦ - ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤٤٣ - ٤٤٨ .

وذكر ابن حزم أن نفزاو بن لؤي الكبير من البربر . جمهرة أنساب العرب ٩٧ . وفي دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٠٥ أن نفزة من أعمال الأندلس ، ولكنه ولد بالقيروان . وفي حاشية معالم الإيمان ٣/١٠٩ على قوله « النفزاوي نسباً » : ق النفزي . ولا سواء بينهما ، لأنه يوجد بالقطر التونسي شمالاً نفزة ، وجنوباً نفزاوة ، وأكثر النقول النفزي .

(٢) الديباج المذهب ١/٢٦٢ .

(٣) الديباج المذهب ١/٣٤٧ .

علماء عصره ، ومشيخته التي بلغتنا هي :

- ١ - إبراهيم بن محمد بن المنذر .  
سمع منه في رحلته وحجّه<sup>(١)</sup> ، ونص الدباغ على سماعه على إبراهيم  
ابن محمد ابن المنذر ، عن أبيه . وأبوه هو محمد بن المنذر الثيسابوري  
الشافعي أبو بكر ، نزيل مكة ، وأحد أعلام هذه الأمة وأجبارها ،  
توفي سنة تسع أو عشر وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> .
- ٢ - أحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي .  
سمع منه في رحلته وحجّه<sup>(٣)</sup> .
- ٣ - أحمد بن أبي سعيد .  
أخذ عنه<sup>(٤)</sup> .
- ٤ - أحمد بن محمد بن زياد ، ابن الأعرابي ، أبو سعيد ، اشتغل أول أمره  
بالحديث والتاريخ ، ثم بالتصوف ، عاش في مكة وتوفي فيها سنة  
إحدى وأربعين وثلاثمائة<sup>(٥)</sup> .
- سمع منه في رحلته وحجّه ، وذكر الدباغ أنه أجازه<sup>(٦)</sup> .
- ٥ - أحمد بن نزار ، أبو ميسرة ، من متعبدى شيوخ القيروان ، توفي سنة سبع

---

(١) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ . الديباغ المذهب ١ / ٤٢٨ ، شجرة النور  
الزكية ٩٦ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٠٢ - ١٠٨ .

(٣) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، الديباغ المذهب ١ / ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، الديباغ المذهب ١ / ٤٢٨ ، وفيه : « وأبى أحمد بن أبي سعيد » ، شجرة  
النور الزكية ٩٦ ، وفيه : « أحمد بن سعيد » .

(٥) طبقات الصوفية ٤٢٧ - ٤٣٠ ، المنتظم ٦ / ٣٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، العقد  
الشمين ٣ / ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٦) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٠ ، العبر ٣ / ٤٤ .  
الديباغ المذهب ١ / ٤٢٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .



- وثلاثين وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .
- سمع منه<sup>(٢)</sup> .
- ٦ - أبو بكر بن سعدون .  
سمع منه<sup>(٣)</sup> .
- ٧ - بكر بن محمد بن العلاء القشيري ، أبو الفضل ، من كبار فقهاء المالكية ،  
توفي بمصر ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .
- كتب إلى ابن أبي زيد بروايته لـ « مختصر ابن عبد الحكم »<sup>(٤)</sup> .
- ٨ - حبيب بن أبي حبيب الجزولي .  
سمع منه<sup>(٥)</sup> .
- ٩ - حبيب بن الربيع ، أبو القاسم ، وقيل أبو نصر ، مولى أحمد بن أبي سليمان ،  
من فقهاء أهل أفريقية ، توفي سنة تسع وثلاثي وثلاثمائة .  
حدثه بـ « المجموعة »<sup>(٦)</sup> .
- ١٠ - الحسن بن بدر .  
سمع منه<sup>(٧)</sup> .
- ١١ - أبو الحسن الكنايسي .  
كذا جاء في معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ . ولعله أبو الحسن الكانشي ،

---

(١) رياض النفوس ٢ / ٣٦١ - ٣٦٧ ، معالم الإيمان ٣ / ٤١ - ٤٤ .  
(٢) معالم الإيمان ٣ / ٤١ ، ١٠٩ .  
(٣) معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ .  
(٤) انظر مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٤ .  
(٥) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ ، وفيه : « الجزري » .  
(٦) انظر : مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٢ ، ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ ، الد.اج  
المذهب ١ / ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .  
(٧) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ ، الديباج المذهب ١ / ٤٢٨ .

وهو حسن بن محمد بن حسن الخولاني ، كان صالحا فاضلا فقيها ، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن تسع وتسعين سنة ، وقيل : ابن ثمان وثمانين<sup>(١)</sup> .

١٢ - الحسن بن نصر السُّوسِيّ ، أبو عليّ ، كان شيخا صالحا فاضلا ، فقيها صليبا ، توفي في صفر ، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وقد جاوز السبعين<sup>(٢)</sup> .  
سمع منه<sup>(٣)</sup> .

١٣ - درّاس بن إسماعيل الفاسي ، أبو ميمونة ، المتوفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، حدث بالقيروان بكتب ابن المؤاز ، ورواها عنه المؤلف<sup>(٤)</sup> .  
١٤ - زياد بن موسى .  
أخذ عنه<sup>(٥)</sup> .

١٥ - سعدون بن أحمد الخولانيّ ، المتعبد بالمنستير ، كان فاضلا ، ذا أوصاف جميلة ، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، عن مائة سنة وست<sup>(٦)</sup> .  
أخذ عنه<sup>(٧)</sup> .

---

(١) ترتيب المدارك ٣ / ٣٦٧ - ٣٧٣ ، الديباج المذهب ١ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٢) رياض النفوس ٢ / ٣٩٢ - ٤٠٤ ، ترتيب المدارك ٣ / ٣٦٣ - ٣٦٧ .

(٣) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ ، وفيه « التوزري » ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٠ ، الديباج المذهب ١ / ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) انظر : مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٣ ، ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ ، وفيه : « دارس .... الجزاوي » ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٠ ، الديباج المذهب ١ / ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٥) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١ / ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) رياض النفوس ٢ / ٢٥١ - ٢٦٠ .

(٧) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، معالم الإيمان ١ / ١٠٩ ، الديباج المذهب ١ / ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

- ١٦ - العباس بن عيسى المسمى<sup>(١)</sup> ، أبو الفضل ، وكان فقيها فاضلا ، ديناً عابدا ، وكان يتكلم في علم مالك كلاما عاليا ، ويفهم علم الوثائق فهما جيدا ، استشهد في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، ورثاه ابن أوى زيد بقصيدة طويلة ، بلغت واحدا وستين بيتا ، أولها :
- يا ناصرا للدين قمت مسارعا وبذلت نفسك مخلصا ومؤيدا  
وقال عند قتله : وددت أن القيروان سبيت ولم يقتل أبو الفضل . وحده  
إعجابه به إلى أن يسلك مسلكه في هيئته وهمتته وسمته<sup>(٢)</sup> .  
عول عليه في تفقُّهه وسماعه<sup>(٣)</sup> .
- ١٧ - عبد الله بن إبراهيم الأصيلي الأندلسي ؛ أبو محمد ، المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup> .
- كتب عنه ابن أوى زيد ، عن شيوخه الأندلسيين .
- ١٨ - عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الإتياني - بكسر الهمزة وتشديد الباء ، ويقال صوابه تخفيفها - التميمي ، أبو العباس ، كان عالم أفريقية غير مدافع ، وكان أبو محمد ابن أوى زيد إذا نزلت به نازلة مشكلة كتب بها إليه يبينها له ، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقيل سنة إحدى وستين ، وهو ابن مائة سنة غير أربعة أشهر<sup>(٥)</sup> .

(١) في الباب ١٧٨/٣ أنها بضم أولها وسكون ثانيها ، وقال : إنها قرية بالمغرب ، وضبطت في رياض النفوس ٢٩٢/٢ بتشديد الميم ، وفي حاشيته أنها قرية بين سيبية والقيروان .

(٢) رياض النفوس ٢٩٢/٢ - ٣٠٥ ، ترتيب المدارك ٣/٣ - ٣٢٣ ، الباب ١٧٨/٣ ، الدياج المذهب ١٢٩/٢ - ١٣١ .

(٣) طبقات الفقهاء للشورازي ١٦٠ ، ترتيب المدارك ٤/٤ - ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/١٠٩ ، الدياج المذهب ٤٢٨/١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) الدياج المنهب ١/٤٣٣ - ٤٣٥ .

(٥) ترتيب المدارك ٣/٣٤٧ - ٣٥٢ ، الدياج المنهب ١/٤٢٥ - ٤٢٧ .

أخذ عنه<sup>(١)</sup> .

١٩ - عبد الله بن محمد بن سعيد الحداد ، أبو محمد ، شيخ عالم حصيف على  
الهمة ، توفي بعد العشرين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> .  
حدث عنه<sup>(٣)</sup> .

٢٠ - عبد الله بن قاسم بن مسرور التجيبي ، المعروف بابن الحجاج ، أبو محمد ،  
مات شهيدا بحرق النار سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وله سبع وثمانون  
سنة<sup>(٤)</sup> .  
ذكره ابن أبي زيد ضمن مشيخته<sup>(٥)</sup> .

٢١ - عثمان بن سعيد الغرابلي .  
سمع منه<sup>(٦)</sup> .

٢٢ - علي بن محمد الخولاني ، أبو الحسن .  
أخذ عنه<sup>(٧)</sup> .

٢٣ - أبو علي بن أبي هلال .

---

(١) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، الديباج المذاهب ١ / ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) ترتيب المدارك ٣ / ٣٤٠ .

(٣) المصدر السابق ، معالم الإيمان ١ / ١٠٩ .

(٤) رياض النفوس ٢ / ٤٢٢ - ٤٢٤ ، ترتيب المدارك ٣ / ٣٤٠ ، معالم الإيمان ٣ / ٥٧ - ٥٩ ،  
الديباج المذهب ١ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ . وفي رياض النفوس والديباج : « عبد الله بن أبي هاشم » ، وفي  
ترتيب المدارك : « عبد الله بن أبي القاسم » .

(٥) في مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٣ . وانظر المصادر السابقة ، وأيضا : ترتيب المدارك ٤ /

٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ ، الديباج المذهب ١ / ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ ، الديباج المذهب ١ / ٤٢٨ ، شجرة النور  
الزكية ٩٦ .

(٧) معالم الإيمان ٣ / ١٠٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٢٠٥ ، وفيها : « وأبا الحسن بن محمد  
الخولاني » .

سمع منه في رحلته وحجه<sup>(١)</sup> .

٢٤ - محمد بن أحمد بن تميم التميمي ، أبو العرب ، كان ثقة ، عالما بالسنن والرجال ، حافظا للمذهب ، معتيا به ، وغلب عليه الحديث والرجال ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> . أخذ عنه<sup>(٣)</sup> .

٢٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم ، ابن الوراق المروزي ، أبو بكر ، المتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وقيل سنة ثلاثين وثلاثمائة . ذكره ابن أبي زيد ضمن شيوخه ، وقال : وكل ما ذكرت فيه عن ابن الجهم فقد أخبرت عنه به<sup>(٤)</sup> .

٢٦ - محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري المالكي ، أبو بكر ، سكن بغداد ، حدث بها ، وكان إمام أصحابه في وقته ، توفي ببغداد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . ذكره ابن أبي زيد ضمن شيوخه ، وقال إنه كتب بروايته لـ « مختصر ابن عبد الحكم » إليه<sup>(٥)</sup> .

٢٧ - محمد بن الفتح المُرَجِّي المؤدَّب ، ابن الصَّوَّاف ، أبو بكر ، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة<sup>(٦)</sup> . سمع منه<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .  
(٢) رياض النفوس ٢/ ٣٠٦ - ٣١٢ ، ترتيب المدارك ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٦ ، معالم الإيمان ٣/ ٣٦ ، الديباج المذهب ٢/ ١٩٨ ، ١٩٩ .  
(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ٣٦ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، ١٩٨/٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .  
(٤) مقدمة النواذر والزيادات صفحة ١٥ . وانظر أيضا ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .  
(٥) مقدمة النواذر والزيادات صفحة ١٤ . وانظر أيضًا : ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، ٢/ ٢٠٦ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .  
(٦) رياض النفوس ٢/ ٣١٣ - ٣١٦ ، معالم الإيمان ٣/ ٣٨ ، ٣٩ .  
(٧) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، وفيه : « أبو عبد الله » ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ .

- ٢٨ - محمد بن القاسم بن شعبان المصري ، ابن القُرطبيّ ، أبو إسحاق ، انتهت إليه رئاسة المالكيين بمصر ، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .  
كتب إلى ابن أبي زيد بروايته لـ « مختصر ابن عبد الحكم »<sup>(١)</sup> .
- ٢٩ - محمد بن محمد بن وشاح اللباد القيروانيّ ، أبو بكر ، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .
- حدثه بـ « المستخرجة من السّماعات »<sup>(٢)</sup> ، وعوّل عليه في تفقيّه<sup>(٣)</sup> ، ورثاه بقصيدة طويلة ، بلغت أبياتها سبعة وأربعين ، مطلعها :  
يا مَنْ لِمُسْتَعَذِبٍ فِي لَيْلِهِ حَزَنًا مُسْتَوْتِنٍ مِنْ بَقَايَا دَائِهِ وَطَنًا<sup>(٤)</sup>
- ٣٠ - محمد بن مسرور العسّال ، أبو محمد ، المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة روى عنه بعض كتب ابن سحنون ، و « مختصر ابن عبد الحكم »<sup>(٥)</sup> .
- ٣١ - محمد بن موسى بن عبد الرحمن القطّان ، توفي والده موسى سنة ست وثلاثمائة .
- سمع منه كتب ابن سحنون<sup>(٦)</sup> .

---

(١) مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٤ ، ١٥ ، وانظر أيضا : ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) ذكره ضمن شيوخه في مقدمة النوادر والزيادات ١٢ .

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازي ١٦٠ ، رياض النفوس ٢/٢٨٧ ، ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/٢٢ ، ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١٠ ، الديباج المذهب ١/٤٢٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) رياض النفوس ٢/٢٨٨ - ٢٩١ ، معالم الإيمان ٣/٢٧ .

(٥) ذكر هذا ابن أبي زيد في مقدمة النوادر والزيادات ١٣ ، ١٤ ، وانظر أيضا : ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١٠ ، الديباج المذهب ١/٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٣ ، وانظر أيضا : ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/١٠٩ ، الديباج المذهب ١/٥٢٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

وقد أخذ أبو محمد نفسه بالجد في تحصيل العلم ، تدل على هذا مشيخته الحافلة ، ويدل عليه أيضا ثناء العلماء عليه ، الذي جمعه القاضي عياض في قوله : وكان أبو محمد ، رحمه الله ، إمام المالكية في وقته ، وقدوتهم ، وجامع مذهب مالك . وشارح أقواله ، وكان واسع العلم ، كثير الحفظ والرواية ، وكتبه تشهد بذلك ، فصيح القلم ، ذا بيان ومعرفة بما يقوله ، ذاباً عن مذهب مالك ، قائماً بالحجة عليه ، بصيراً بالرّد على أهل الأهواء ، يقول الشعر ويجيد ، ويجمع إلى ذلك صلاحاتاً ، وورعاً وعفة ، وحاز رئاسة الدين والدنيا ، وإليه كانت الرحلة من الأقطار ، ونجب أصحابه ، وكثر الآخذون عنه ، وهو الذي لخص المذهب ، وضم كسره ، وذبّ عنه ، وملأت البلاد تواليفه ، عارض كثير من الناس أكثرها فلم يبلغوا مداه ، مع فضل السبق ، وصعوبة المبتدأ ، وعرف قدره الأكابر . قال الشيرازي : وكان يعرف بمالك الصغير<sup>(١)</sup> .

وقال محمد بن الحسن الحجويّ الثعالبيّ : وعندي أنه أحقّ من يصدق عليه حديث : « يبعث الله على رأس كل مائة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها » . هذا في أفريقيّة وما قرب منها<sup>(٢)</sup> .

وقال شمس الدين الذهبيّ : وكان ، رحمه الله ، على طريقة السلف في الأصول ، لا يدرى الكلام ، ولا يتأوّل<sup>(٣)</sup> .

وقد نقل ابن عساكر دفاعه عن الأشعرىّ أبي الحسن على بن إسماعيل ، وذكر ابن فرحون أنه أثنى عليه<sup>(٤)</sup> .

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

(٢) الفكر السامي ١١٦/٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/١٧ .

(٤) تبين كذب المفترى ١٢٧ ، الديباج المذهب ٢/ ٩٤ .

ولأبى محمد موقف من الكرامات جعل بعض الناس يشنع عليه ، وقد جلا هذا الأمر القاضي عياض بقوله : ولما ألف كتبه على البكرية ، ونقض كتاب عبد الرحيم الصقلّي ، بتأليفه الكشف وكتاب الاستظهار ، وردّ كثيرا مما تقلّده من خارق العادات ، على ما قدره في كتابه ، شنع المتصوفة وكثير من أصحاب الحديث عليه ذلك ، وأشاعوا أنه نفى الكرامات ، وهو رضى الله عنه لم يفعل ، بل من طالع كتابه عرف مقصده ، فرد عليه جماعة من أهل الأندلس ومن أهل المشرق ، وألفوا عليه تواليف معروفة ... وكان أرشدهم في ذلك ، وأعرفهم بغرضه ومقداره ، إمام وقته ، القاضي أبو بكر ابن الطيب الباقلاني ، فإنه بيّن مقصوده<sup>(١)</sup> . وساق بعض كراماته ، كما ساق بعضا منها الدبّاغ ، والذهبي<sup>(٢)</sup> .

وساق القاضي عياض ، فيما ساق من أحوال ابن أبي زيد هذه الأبيات التي كتب بها إلى أبي بكر الأبهري :

تأبى قلوب قلوب قومٍ وما لها عندها ذنوبٌ  
وتضطفي أنفُسُ نفوسًا وما لها عندها نصيبٌ  
ما ذاك إلا لمضمراتٍ أضمرها الشاهد الرقيب<sup>(٣)</sup>

كما ساق بعض ما جرى بينه وبين إخوانه من أعمال القلوب .

وكان أبو محمد جوادا ، باراً بطلبة العلم ، قال الدبّاغ : كان ، رحمه الله ، من الأجواد وأهل الإيثار والصدقة ، كثير البذل للفقراء والغرباء وطلبة العلم ، كان ينفق عليهم ويكسوهم ويزودهم ، وقد ذكر أنه بعث إلى القاضي أبي محمد عبد الوهاب بألف دينار عينا . ويعقب على هذا ابن ناجر بقوله : وكان شيخنا أبو الفضل

(١) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٥ - ٤٩٧ ، معالم الإيمان ٣ / ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، سير أعلام

النبلأ ١٧ / ١٢ .

(٣) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٦ .



القاسم<sup>(١)</sup> بن أحمد البرزليّ يزيد : فلما بلغته قال : هذا رجل وجبت عليّ مكافأته .  
فشرح « رسالته »<sup>(٢)</sup> . قال الذهبيّ تعقيباً على كلام الدباغ : وهذا فيه بُعْدٌ ، فإن  
عبد الوهّاب لم يشتهر إلا بعد زمان أبي محمد<sup>(٣)</sup> .

قال الدباغ : ووصل يحيى بن عبد الله المغربي<sup>(٤)</sup> ، حين قدم القيروان ، بمائة  
وخمسين ديناراً ذهباً . وجهّز ابنة الشيخ أبي الحسن القابسيّ بأربعمائة دينار عينا .  
وقال : كنت أعددتها من حين إملاكها ، لئلاّ يشتغل قلب أيّها من قبلها<sup>(٥)</sup> . وبعث  
إلى الفقيه أبي القاسم ابن شبلون ، في مرضة مرضها ، بخمسين ديناراً ذهباً . قال :  
وذكر الفقيه أبو بكر ابن أبي العباس الصقليّ يوماً أبا محمد في مجلس فتاويه ، وذكر  
فضائله ، فبكى وقال : كان أعطاني يوم طلبى عليه بالقيروان جارية ، وإن ولدى  
هذا منها . وأشار إلى ولده . ثم ذكر قصة لبعض طلبة الأندلس ، وكيف آثره أبو  
محمد بصبيّة رباها صغيرة<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

#### ٤

وقد تلمذ عليه :

١ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولانيّ ، أبو بكر ، شيخ المالكية ،  
مفتي القيروان ، تفقّه بأبي محمد ابن أبي زيد وقرأ عليه ، وتوفى سنة اثنتين

---

(١) في معالم الإيمان « أبو القاسم » .

(٢) معالم الإيمان ٣ / ١١٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٢ .

(٤) في سير أعلام النبلاء : « يحيى بن عبد العزيز العمري » .

(٥) معالم الإيمان ٣ / ١١٣ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٢ .

(٦) معالم الإيمان ٣ / ١١٣ ، ١١٤ .

وثلاثين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، أبو بكر ، من الطبقة الخامسة من أهل الحجاز ، سكن آخر الأمر القيروان ، وصحب أبا محمد ابن أبي زيد<sup>(٢)</sup> .

٣ - ابن أُمْدُ كُتُوا السَّجْلَمَاسِيّ ، أبو علي<sup>(٣)</sup> .

٤ - الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الأجدابيّ ، أبو محمد ، مشهور بالعلم والتقدم في الفهم ، سمع من ابن أبي زيد<sup>(٤)</sup> ، ومن أخيه أبي عبد الله ، ومن غيرهما<sup>(٥)</sup> .

٥ - الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الأجدابيّ ، أبو عبد الله المشهور في فقهاء القيروان ، من أصحاب أبي محمد ابن أبي زيد<sup>(٤)</sup> ، واسع الرواية<sup>(٦)</sup> .

٦ - خلف بن أحمد بن خلف الرّهونيّ ، أبو بكر ، طَلَيْطَلِيّ فقيه ، أخذ عن أبي محمد ابن أبي زيد ، وحدث عنه بكتبه ، وكانت وفاته بعد سنة عشرين وأربعمائة<sup>(٧)</sup> .

٧ - خلف بن أبي القاسم الأسديّ البرادعيّ ، أبو سعيد ، من كبار أصحاب أبي محمد ابن أبي زيد ، وحفاظ المذهب المؤلفين فيه ، قال القاضي

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ١٦١ ، ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/١٦٥ - ١٦٩ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، الديباج المذهب ١/١٧٧ ، ١٧٨ ، ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .  
(٢) الديباج المذهب ١/١٧٢ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، وفيه : « ابن امدكتو » ، الديباج المذهب ١/٤٢٩ ، والضبط منه .  
(٤) ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/٤٢٩ ، وفيه : « وأبناء الأجدابي » ، شجرة النور الزكية ، وفيه : « وابن الأجدابي » ، وللحسن والحسين أخ ثالث يقال له : أبو الحسن علي ، حدث عن تميم بن أبي العرب وغيره ، انظر : ترتيب المدارك ٤/٦٢٢ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/٦٢٢ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/٦٢١ ، ٦٢٢ .

(٧) ترتيب المدارك ٤/٧٦٠ ، الديباج المذهب ١/٣٥١ ، ٣٥٢ .

عياض : ولم يبلغني وقت وفاته<sup>(١)</sup> .

٨ - خلف بن محمد الخولاني ، أبو سعيد ، جمع العلم والزهد ، وكان حافظاً ، قرأ عليه<sup>(٢)</sup> .

ذكر الدبّاغ أنه انصرف يوماً من مجلس أبي محمد ابن أبي زيد ، وعليه أطمار كأنما نبشت من القبور ، فنظر إليه أبو محمد وإلى ثيابه وسأل عنه ، فقيل له : والله ما يلبس هذه إلا يتجمل بها في الميعاد ، وأما ما يقطع به الأيام ففرو يساوى درهمين ، فبعث إليه أبو محمد ابن أبي زيد بصرة فيها خمسون دينارا ذهباً ، فأبى أن يقبلها على شدة فقره وحاجته ، وقال : إنما قوتي كل يوم خروبة آخذ بها خبزاً ، تصب عليه الوالدة مرق بقل أو ما تيسر وتها .

٩ - خلف ، مولى جعفر الفتى ، أبو سعيد ، سكن قرطبة ، ورحل إلى المشرق ، وأخذ بالقيروان من أبي محمد ابن أبي زيد ، وكان من أهل القرآن والعلم ، نبيلاً من أهل الفهم ، ماثلاً إلى الزهد والانقباض ، توفي بطرطوشة سنة خمس وعشرين وأربعمائة<sup>(٣)</sup> .

١٠ - خلف ، مولى جعفر الفتى ، أبو القاسم ، قرأ على أبي محمد ابن أبي زيد كتبه ، ولازمه سنين ، وحدث بكتبه ، وأقام بالمشرق سبعة عشر عاماً ، وحج ثلاث حجج ، وكان عابداً متبتلاً صائماً دهره ، وأجاز كتب ابن أبي زيد ، وكان عنده بخط ابن أبي زيد أشياء يتبرك بها ، ويرفعها في صوان<sup>(٤)</sup> .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، ١٤٦ - ١٥٠ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٢٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ .

(٢) معالم الإيمان ٣/ ١٥٦ .

(٣) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٣٦٨ .

(٤) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

قال الوزير أبو بكر محمد بن هشام المصنفى : وكلاهما [ أبو سعيد وأبو القاسم ] من عبيد الحاجب جعفر الفتى ، رحلا إلى المشرق ، ولم يجتمعا منذ خرجا من الأندلس إلى أن ماتا فيها ، رحمهما الله تعالى <sup>(١)</sup> .

- ١١ - خلف بن ناصر ، من أهل سَبْتَة <sup>(٢)</sup> .
- ١٢ - عبد الرحمن بن محمد اللبدي ، أبو القاسم - وليدة من قرى الساحل - من مشاهير علماء أفريقية ومؤلفها ، تفقه بأبي محمد ابن أبى زيد ، وتوفى بالقيروان ، سنة أربعين وأربعمائة <sup>(٣)</sup> .
- ١٣ - عبد الرحمن بن هارون [ مروان ] بن عبد الرحمن الأنصارى القنازى <sup>(٤)</sup> ، قرطبى ، فقيه ، زاهد ورع ، رحل إلى المشرق ، فلقى ابن أبى زيد بالقيروان ، وأخذ عنه وأكثر ، توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة بقرطبة <sup>(٥)</sup> .
- ١٤ - عبد الرحيم بن أحمد الكتامى العجوز السبتي ، أبو عبد الرحمن ، توفى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة <sup>(٦)</sup> .
- ١٥ - عبد الله بن إبراهيم الأصيلي ، أبو محمد ، أندلسي رحل إلى المشرق ، فلقى شيوخ أفريقيّة ، كأبي العباس الإياني ، وعبد الله بن أبى زيد ، وكتب عنه ابن أبى زيد عن شيوخه الأندلسيين ، توفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة <sup>(٧)</sup> .

(١) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٣٦٧ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، الدياج المذهب ١/٤٢٩ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، معالم الإيمان ٣/١٠٩ ، ١٧٥ ، سير أعلام النبلاء ١٧/٦٢٣ ، ٦٢٤ ، الدياج المذهب ١/٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٤) قناز : قرية . وانظر : حاشية سير أعلام النبلاء ١٧/٣٤٣ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٧٢٦ - ٧٢٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧/٣٤٢ ، ٣٤٣ ، الدياج المذهب ١/٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١٠ ، ٣٧٤ ، الدياج المذهب ١/٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٧) الدياج المذهب ١/٤٣٣ - ٤٣٥ . وسبق في شيوخه .

- ١٦ - عبد الله بن غالب بن تمام الهمداني المغربي السبتي ، دخل إلى القيروان ، وسمع من أبي محمد ابن أبي زيد كتبه ، وكان من أوعية العلم ، توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .
- ١٧ - عبد الله بن محمّد بن يوسف ، ابن الفرّضيّ القرطبيّ ، أبو الوليد ، الإمام الحافظ البارّ المؤرخ ، رحل وحج ، وأخذ عن أبي محمد ابن أبي زيد ، وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .
- ١٨ - عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاريّ الأندلسيّ المالكيّ ، أبو محمد ، نزيل مصر ، ارتحل في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، فأخذ « السيرة » تهذيب ابن هشام ، و « الرسالة » عن أبي محمد ابن أبي زيد ، وتوفى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة<sup>(٣)</sup> .
- ١٩ - عبد الله بن يونس بن طلحة بن عمرو النهرانيّ الطبيب ، من أهل الجزائر<sup>(٤)</sup> .
- ٢٠ - عتيق بن خلف التّجيبّيّ ، أبو بكر ، الواعظ المؤرخ ، سمع من أبي محمد ابن أبي زيد ، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة<sup>(٥)</sup> .
- ٢١ - محمد بن أحمد بن محمد ، ابن مجاهد الطائّي المتكلّم ، صاحب أبي الحسن الأشعريّ ، من أهل البصرة ، وسكن بغداد ، استجاز أبا محمد ابن أبي زيد في كتاب « المختصر » ، و « النوادر » ، وتوفى سنة سبعين

(١) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٠ ، الديباج المذهب ١ / ٤٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٧٨ ( والمراجع في حاشيته ) ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٢٠٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٦٥٨ .

(٤) تراجم المؤلفين التونسيين ٢ / ٤٤٤ . ولم يبين مصدره .

(٥) معالم الإيمان ٣ / ١٥٨ ، ١٥٩ .

وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .

٢٢ - محمد بن عباس الأنصارى ، المعروف بالخواص ، أبو عبد الله ، من أهل القيروان ، ومن فقهاء أفريقية ورواتها ، ومقدمى فضلائها وزهادها ، وأصحاب أبى محمد ابن أبى زيد ، توفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

٢٣ - محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المَعافِرَى القرطبى ، أبو عبد الله ، المحدثُ المُسْنِد ، رحل إلى المشرق ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، ولقى فى طريقه أباً محمد ابن أبى زيد ، فسمع منه بعض تأليفه ، وحج ، ثم رجع إلى أبى محمد ابن أبى زيد ، فسمع منه أيضاً ، توفى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة<sup>(٣)</sup> .

٢٤ - محمد بن مَوْهَب التَّجِيبِى الحصار ، المعروف . بالقَبْرِى<sup>(٤)</sup> ، جد القاضى أبو الوليد الباجى لأمه ، قرطبى مشهور ، له شرح « رسالة » شيخه أبى محمد ابن أبى زيد ، وكان يذهب مذهب شيخه أبى محمد ابن أبى زيد فى الكرامات ، وإنكار الغلو فيها ، توفى سنة ست وأربعمائة<sup>(٥)</sup> .

٢٥ - محمد بن يحيى بن محمد التميمى ، ابن الحذاء ، أبو عبد الله ، فقيه عالم حافظ ، متفنن فى الأدب ، رحل فلقى ابن أبى زيد بالقيروان ، وتفقه معه ، وحمل عنه تواليفه ، توفى سنة عشر وأربعمائة ، وقيل سنة ست عشرة ، وهو ابن سبعين سنة<sup>(٦)</sup> .

---

(١) الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .  
(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، معالم الإيمان ٣/ ١٦٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦١٤ ، ٦١٥ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، ٢/ ٣٢٤ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) فى بعض المواضع : « المقرى » .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٦٧٤ - ٦٧٦ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، ٢/ ٢٣٤ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، الديباج المذهب =

٢٦ - مكّي بن أبي طالب بن محمد القيسّي ، أبو محمد ، كان فقيها مقرئاً أدبياً ، أخذ بالقيروان عن أبي محمد ابن أبي زيد ، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

٥

وهذا ثبت كتبه ، التي وصل خبرها إلينا :

- ١ - إثبات كرامات الأولياء .  
ذكره الدباغ ، والبغدادى<sup>(٢)</sup> .
- ٢ - الاستظهار في الرد على البكرية .  
ذكره القاضي عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ ، وقال : في ترتيب المدارك والدياج وغيرهما ( الفكرية ) ، وهو تحريف لامعنى له ، والبكرية نسبة إلى أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد البكرى الصقلى نزيل القيروان الفقيه الصوفى ، وكتاب البكرى الذى رد عليه ابن أبي زيد هو كرامات الأولياء والمطيعين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، أنكر عليه ابن أبي زيد كرامة الأولياء ، من قلب الأعيان ورؤية الله فى اليقظة<sup>(٣)</sup> .  
إعجاز القرآن = البيان عن إعجاز القرآن .
- ٣ - إعطاء القرابة من الزكاة ( رسالة ) .  
ذكرها القاضي عياض ، وابن فرحون ، والدباغ ، والبغدادى ، وسماها الأخيران « إعطاء الزكاة للقرابة » ، كما ذكرها محمد محفوظ<sup>(٤)</sup> .

---

= ١ / ٢٩٤ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

- (١) ترتيب المدارك / ٤ / ٤٩٣ ، معالم الإيمان / ٣ / ١٧١ ، ١٧٢ ، الدياج المذهب / ١ / ٤٢٩ ، ٢ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .
- (٢) معالم الإيمان / ٣ / ١١٣ ، باسم « جزء فى إثبات كرامات الأولياء » . هدية العارفين ٤٤٧ .
- (٣) ترتيب المدارك / ٤ / ٤٩٤ ، الدياج المذهب / ١ / ٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين / ٢ / ٤٤٤ .
- (٤) ترتيب المدارك / ٤ / ٤٩٤ ، الدياج المذهب / ١ / ٤٣٠ ، معالم الإيمان / ٣ / ١١١ ، هدية العارفين =

٤ - الاقتداء بأهل السنة .

ذكره ابن أبي زيد ، في مقدمة هذا الكتاب ، عند كلامه عن الإجماع ، فقال : وقد أوردنا لذلك ولما يشبهه كتابا سميناه كتاب الاقتداء<sup>(١)</sup> .

كما ذكره القاضي عياض ، وذكره الدباغ باسم « الاقتداء » فحسب ، وذكره محمد محفوظ<sup>(٢)</sup> .

٥ - الاقتداء بأهل المدينة .

ذكره ابن خيّر باسم « إيجاب الائتمام بأهل المدينة » ، وذكره الذهبي باسم « الاقتداء بمذهب مالك » ، وذكره ابن فرحون ، ومخلوف<sup>(٣)</sup> .

الاقتداء بمذهب مالك = الاقتداء بأهل المدينة .

٦ - الأمر والاقتداء .

ذكره ابن خيّر<sup>(٤)</sup> .

إيجاب الائتمام بأهل المدينة = الاقتداء بأهل المدينة .

٧ - البيان عن إعجاز القرآن .

ذكره القاضي عياض ، وذكره الذهبي باسم « إعجاز القرآن » ، كما ذكره ابن فرحون ، وذكره الدباغ والبغدادى باسم « إعجاز القرآن » ، كما

---

= ٤٤٨ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢ / ٤٤٦ .

(١) في صفحة ٤ .

(٢) ترتيب المدارك ٤ / ٤٩٤ . معالم الإيمان ٣ / ١١١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢ / ٤٤٥ .

(٣) فهرست مارواه ابن خيّر عن شيوخه ٢٤٦ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١١ ، الديباج المذهب ١ / ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) فهرست مارواه ابن خيّر عن شيوخه ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٦٧ . وجاء في الموضع الثاني : « وكتاب الأمر والاقتداء والنهي عن الشذوذ عن العلماء » .



ذكره محمد محفوظ<sup>(١)</sup> .

تبويب المستخرجة = تهذيب العتبية

٨ - تفسير أوقات الصلوات

ذكره القاضي عياض ، وابن فرحون ، ومخلوف<sup>(٢)</sup> .

تفسير مسألة الأعيان = مسألة الحبس على أولاد الأعيان

٩ - التنبيه على القول في أولاد المرتدين

ذكره القاضي عياض ، وابن فرحون ، والدباغ ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ<sup>(٣)</sup> .

١٠ - تهذيب العتبية

والعتبية هي المستخرجة من الأسمعة ، لمحمد بن أحمد العتبي القرطبي ، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين .

ذكره ابن النديم باسم « التبويب المستخرج » وتبعه على هذا البغدادى ، وهو تحريف « تبويب المستخرجة » ، وذكره الذهبي باسم « تصنيف العتبية على الأبواب » . كما ذكره ابن فرحون ، ومخلوف ، وسركين ، ومحمد محفوظ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٤) الفهرست ( إيران ) ٢٥٣ ، هدية العارفين ٤٤٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١/ ٣/ ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

١١ - الثقة بالله والتوكل على الله سبحانه

ذكره القاضي عياض ، والذهبي ، وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ<sup>(١)</sup> .

الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ = السنن

١٢ - حماية عرض المؤمن

ذكره القاضي عياض ، وابن فرحون ، والدباغ ، والبغدادى ، ومحمد محفوظ<sup>(٢)</sup> .

١٣ - الدعاء

ذكره ابن خير<sup>(٣)</sup> .

١٤ - الذبُّ عن مذهب مالك

ذكره القاضي عياض ، وابن خير ، وابن فرحون ، والدباغ ، ومخلوف ، وسركين ، ومحمد محفوظ<sup>(٤)</sup> .

رد الخاطر من الوسواس = الوسواس

١٥ - رد السائل

ذكره القاضي عياض ، باسم : « رد المسائل » ، وابن فرحون ،

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

كما ذكر له محمد محفوظ كتاب « غاية تمريض المؤمن » . وواضح أنه تحريف .

(٣) فهرست مرواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، فهرست مرواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١/ ٣/ ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

والدباغ ، وذكره البغدادي ، باسم « رسالة في رد المسائل » ، كما ذكره محمد محفوظ<sup>(١)</sup> .

#### ١٦ - الردُّ على ابن مَسْرَّة المارق

ذكره الدباغ ، والبغدادي ، باسم « الرد على أبي مسرة المارق » ، وبروكلمان ، وسزكين ، ومحمد محفوظ<sup>(٢)</sup> .

قال سزكين : وصل إلينا قطعة من هذا الكتاب في طبقات علماء أفريقية ، لأبي العرب التيمي ، وترجم إلى الفرنسية .

وقال محمد محفوظ : قال أبو علي عمر بن محمد السكوني : وقد صنف الفقيه أبو محمد ابن أبي زيد ، رحمه الله تعالى ، كتابا في الرد عليه [ أى ابن مسرة ] ، منطويا على التقاسيم الأصولية ، والقوانين الحقيقية البرهانية ، تدل على تبخره ، رحمه الله ، في علم أصول الدين ، وبهذا شهد له القاضي أبو بكر ابن الطيب ، رحمه الله تعالى ، في كتابه المصنف في كرامات الأولياء . ( لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام ٢١٠ ، تحقيق سعد غراب مجلة حوليات الجامعة التونسية ع ١٢ س ١٩٧٥ ) .

الرد على القدريّة = رسالة في الرد على القدريّة

#### ١٧ - الرسالة

ذكرها ابن ماكولا ، والقاضي عياض ، وابن خير ، والذهبي ، وابن فرحون ، والدباغ ، وحاجي خليفة ، والبغدادي ، وبروكلمان ، وابن

---

(١) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤٤٦ .

(٢) معالم الإيمان ٣/١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تاريخ الأدب العربي SI:378 ، تاريخ التراث العربي ١/١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤٤٥ .

شنب ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ<sup>(١)</sup> .

وهي أول مؤلفاته ، قال الدباغ : وأول تواليفه الرسالة ، كان الشيخ أبو إسحاق السَّبَّائِي<sup>(٢)</sup> سألَه وهو في سن الحداثة ، أن يؤلف له كتابا مختصرا في اعتقاد أهل السنة ، مع فقه وآداب ، ليتعلم بذلك أولاد المسلمين ، فألف الرسالة ، وذلك سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وسنه إذاذاك سبع عشرة سنة . قال ابن ناجي : وقال أبو عبد الله محمد بن سلامة التونسي ، وأبو علي ناصر الدين البجائي : إنما سألَه تأليفها الشيخ المؤدب محرز بن خلف التونسي . وهذا هو الصحيح عندي ؛ لأن قول الشيخ أبي محمد « كما تعلمهم حروف القرآن » يدل على ذلك ، لأني لا أعلم أحدا ممن تعرض إلى مناقب أبي إسحاق السَّبَّائِي ذكر أنه كان مؤدبا<sup>(٣)</sup> .

وقد لقيت هذه الرسالة قبولا عظيما ، نظمت وشرحت وعورضت ، ووزنت بالذهب<sup>(٤)</sup> .

## ١٨ - رسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن .

ذكرها القاضي عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الإكمال ١/ ٥٨٤ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٤ ، ٣٦٧ ، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧ ، دول الإسلام ١/ ٢٣٥ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، كشف الظنون ٨٤١ ، ٨٨٠ ، تاريخ الأدب العربي SI:301 ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربي ١/ ٣/ ١٦٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(٢) هو إبراهيم بن أحمد ، أحد العلماء العاملين ، وكان العلماء يتذكرون بحضرته وبمجلسه ، كأبي محمد ابن أبي زيد ، وهو الملقب عليهم ، توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة . الديباج المذهب ١/ ٢٦٢ - ٢٦٤ . وله أخبار نقلها عنه ابن أبي زيد ، في معالم الإيمان ٣/ ٦٣ وما بعدها .

(٣) معالم الإيمان ٣/ ١١١ .

(٤) نجد أخبارا كثيرة عنها في المصادر السابقة .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

## ١٩ - رسالة في أصول التوحيد

ذكرها القاضي عياض ، والذهبي ، وابن فرحون ، والبغدادى ،  
وسماها « العقائد في التوحيد » ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ<sup>(١)</sup> .

٢٠ - رسالة في الرد على القدرية ومناقضة رسالة البغدادى المعتزلى . ذكرها  
القاضي عياض ، والذهبي ، وسماها « الرد على القدرية » ، وابن فرحون ،  
ومخلوف ، ومحمد محفوظ ، باسم « رسالة في الرد على القدرية » ، ثم ذكر  
« مناقضة رسالة على بن أحمد بن إسماعيل المعتزلى البغدادى المالكي » ،  
وقال : نقل منها ابن عساكر ، في « تبين كذب المفتري » في  
موضعين<sup>(٢)</sup> .

## ٢١ - رسالة في الفروع المالكية

ذكرها حاجي خليفة<sup>(٣)</sup> . ولعله يعنى « مختصر المدونة » الآتى .

## ٢٢ - رسالة في من تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة

ذكرها القاضي عياض ، والذهبي ، وسماها « كتاب من تحرك عند  
القراءة » ، وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ<sup>(٤)</sup> .

## ٢٣ - رسالة وعظ

وعظ بها محمد بن الطاهر القايد .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، هدية العارفين ٤٤٧ ،  
شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، شجرة النور الزكية  
٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ ، ٤٤٧ . وانظر : تبين كذب المفتري ١٢٢ ، ١٢٣ .  
(٣) كشف الظنون ٨٨٠ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية  
٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

ذكرها الدباغ<sup>(١)</sup> .

٢٤ - زوائد ابن أبي زيد

ذكره ابن خير ، فقال : كتاب زوائد ابن أبي زيد ، تأليفه أيضا ،  
حدثني بها الشيخ أبو الأصبغ عيسى بن محمد بن أبي البحر<sup>(٢)</sup> .

٢٥ - السنن

أو : الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ ، ذكره بروكلمان  
وسزكين ، وذكره بروكلمان أيضا باسم « الجامع في السنن والآداب في  
الرق » ، وذكره ابن شنب باسم « مجموعة أحاديث » ، وذكره محمد  
محموظ باسم « الجامع » وباسم « مجموعة أحاديث »<sup>(٣)</sup> .

٢٦ - طلب العلم ( رسالة )

ذكرها القاضي عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محموظ<sup>(٤)</sup> .

العقائد في التوحيد = رسالة في أصول التوحيد

٢٧ - فضل قيام رمضان

ذكره القاضي عياض ، والدباغ ، وسماء « قيام رمضان  
والاعتكاف » ، وابن فرحون ، والبغدادى ، وسماء كالدباغ ، ومحمد  
محموظ<sup>(٥)</sup> .

٢٨ - قصيدة في البعث

---

(١) معالم الإيمان ٣/ ١١١ .

(٢) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٦ . وفي الصفحة نفسها ذكر كتاب النوادر .

(٣) تاريخ الأدب العربي SI: 302 ، تاريخ التراث العرب ١/ ٣/ ١٧٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ،  
تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٤) ترتيب المدرك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، هدية العارفين ٤٤٧ ،  
تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

ذكرها محمد محفوظ<sup>(١)</sup> .

٢٩ - قصيدة في مدح النبي ﷺ

ذكرها ابن شنب ، وسزكين باسم « شعر في مدح النبي ﷺ » ،  
ومحمد محفوظ<sup>(٢)</sup> .

٣٠ - كتاب فيه حكايات عن ابن الحداد

ذكره الدباغ<sup>(٣)</sup> .

٣١ - كشف التلبيس في الرد على البكرية

ذكره القاضي عياض ، والدباغ ، وابن فرحون ، بلفظ « في الرد على  
الفكرية »<sup>(٤)</sup> . وذكره محمد محفوظ<sup>(٥)</sup> .

مجموعة أحاديث = السنن

٣٢ - مختصر المدونة

ذكره ابن النديم ، وقال : يحتوى على خمسين ألف مسألة . وابن  
ماكولا ، والقاضي عياض ، وقال عنه وعن النوادر : وعلى كتابيه هذين  
المعول بالمغرب في التفقه . والدباغ ، والذهبي ، وابن فرحون ،  
والبغدادى ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ . وقال : مخطوطة في باريس .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٢٠٥/١ ، تاريخ التراث العربى ١٧٣/٣/١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٣) معالم الإيمان ١١١/٣ .

(٤) انظر : ماسبق في الكلام على كتاب « الاستظهار » .

(٥) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، الديباج المذهب ٤٣٠/١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٦/٢ .

(٦) الفهرست ( إيران ) ٢٥٣ ، الإكمال ٥٨٤/١ ، ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، فهرست مارواه ابن خير  
عن شيوخه ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٧ ، الديباج المذهب =

### ٣٣ - مسألة الحبس على أولاد الأعيان

ذكره القاضي عياض ، باسم « مسألة الحبس على ولد الأعيان » ، وابن خير ، وسماه « تفسير مسألة الأعيان » ، والدباغ ، وسماه « شرح مسألة الحبس » ، وابن فرحون ، والبغدادى ، وسماه كما سماه الدباغ ، ومخلوف ، وسماه « رسالة الحبس على أولاد الأعيان » ، ومحمد محفوظ<sup>(١)</sup> .

### ٣٤ - مسألة النكاح بغير يئنة

ذكره ابن خير<sup>(٢)</sup> .

### ٣٥ - المضمون من الرزق

ذكره القاضي عياض ، والدباغ ، وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ<sup>(٣)</sup> .

### ٣٦ - المعرفة واليقين

ذكره القاضي عياض ، والدباغ ، وسماه « المعرفة واليقين والتوكل » ، والذهبي ، وتحرف « اليقين » إلى « التفسير » ، وابن فرحون ، ومخلوف<sup>(٤)</sup> .

### ٣٧ - مناسك الحج

---

= ٤٢٩/١ ، هدية العارفين ٤٤٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١٥٢/٣/١ ، ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٦/٢ .

(١) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، الديباج المذهب ٤٢٩/١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٢) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ .

(٣) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، الديباج المذهب ٤٢٩/١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٤) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٧ ، الديباج المذهب ٤٢٩/١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .



ذكره القاضي عياض ، وابن خير ، والدباغ ، وابن فرحون ،  
ومخلوف ، ومحمد محفوظ<sup>(١)</sup> .

مناقضة على بن أحمد المعتزلي = رسالة في الرد على القدرية

٣٨ - الموعظة الحسنة لأهل الصدق ( رسالة )

ذكره القاضي عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ<sup>(٢)</sup> .

٣٩ - الموعظة والنصيحة ( رسالة )

ذكرها القاضي عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ<sup>(٣)</sup> .

٤٠ - النهي عن الجدل ( رسالة )

ذكرها القاضي عياض ، والذهبي ، وابن فرحون ، ومحمد  
محفوظ<sup>(٤)</sup> .

٤١ - النهي عن الشذوذ عن العلماء

ذكره ابن خير ، بعد قوله : « وكتاب الأمر والاعتداء » قال : « والنهي  
عن الشذوذ عن العلماء »<sup>(٥)</sup> ، فهل هذا تمام كتاب الأمر والاعتداء ، أم  
أنه كتاب بذاته ؟

٤٢ - النوادر والزيادات

ذكره ابن النديم ، باسم « كتاب النوادر في الفقه » ، والقاضي  
عياض ، باسم « النوادر والزيادات على المدونة » وقال : مشهور ، أزيد من

---

(١) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ ، معالم الإيمان ٣/١١١ ، الديباج  
المذهب ١/٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤٤٦ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤٤٧ .  
(٣) المصادر السابقة .

(٤) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١١ ، الديباج المذهب ١/٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين  
٢/٤٤٧ .

(٥) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٦ .

مائة جزء ، ثم ذكر « مختصر المدونة » ، وقال : وعلى كتابيه هذين المعوّل في المغرب في التّفقه . وابن خير ، والدباغ ، والذهبي ، وابن فرحون ، والبغدادى ، والثعالبي ، وقال : أوعب فيه الفروع المالكية ، فهو في المذهب المالكي كمسند أحمد عند المحدثين ، إذا لم توجد فيه المسألة فالغالب أن لا نص فيها . وبروكلمان ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ<sup>(١)</sup> .

ومع طول هذا الكتاب حتى بلغت أجزاءه المائة بتجزئة السلف ، فإن بعض العلماء كان يحفظه ، كأبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن بشكوال ، يعرف بابن الفخار ، المتوفى سنة تسع عشرة وأربعمائة ، فقد كان يحفظ النوادر ، ويوردها من صدره ، وله اختصار للنوادر ، وردّ على ابن أبي زيد في بعض ذلك من مسائله<sup>(٢)</sup> . وكذلك كان أبو الربيع سليمان ابن عبد الواحد بن عيسى الهمداني ، من أهل غرناطة ، المتوفى سنة تسع وتسعين وخمسائة ، كان حافظ بلده ، عرض كتاب ابن أبي زيد الكبير ، وكان يحفظه<sup>(٣)</sup> .

#### ٤٣ - الوسواس

ذكره القاضي عياض ، والدباغ ، باسم « رد الخاطر من الوسواس » ، وابن فرحون ، والبغدادى ، وسماه كما سماه الدباغ ، ومحمد محفوظ ، وسماه

---

(١) الفهرست ( إيران ) ٢٥٣ ، ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٦٨ ، معالم الإيمان ٣/١١١ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١١ ، الديباج المذهب ١/٤٢٩ ، هدية العارفين ٤٤٨ ، الفكر السامي ٢/١١٦ ، تاريخ الأدب العربي SI:302 ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربي ٣/١٠٥٢ ، ١٧٢ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٦/٢ .  
(٢) الديباج المذهب ٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ .  
(٣) الديباج المذهب ١/٣٨٨ .

« كتاب الوسواس »<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

ومن الكتب المنسوبة إليه :

١ - أحكام المعلمين والمتعلمين

ذكر الدكتور سزكين أن ابن خلدون نسبته في المقدمة إليه . قال : وليس هذا فيما يبدو صحيحا ، والحقيقة أن الكتاب الذى استخدمه يحمل نفس الاسم ، ولكنه لأحمد بن محمد القابسي<sup>(٢)</sup>.

٢ - جملة مختصرة من واجب أمور الديانة

ذكره بروكلمان<sup>(٣)</sup> . وقال الدكتور سزكين : إنه أول باب في « الرسالة »<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

٦

ونعرف من أبناء أبى محمد ابن أبى زيد :

١ - أبابكر أحمد ، وكان فقيها فاضلا ، حمل عن أبى جعفر أحمد بن نصر الداودى الأسدى ، من أئمة المالكية بالمغرب ، المتوفى بتلمسان سنة اثنتين وأربعمائة<sup>(٥)</sup> . وولاه المعز بن باديس قضاء القيروان ، وكان عدلا فى أحكامه ، كثير السياسة ، محببا إلى الناس ، توفى بعد الستين وأربعمائة ،

---

(١) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، معالم الإيمان ٣/١١١ ، الديباج المذهب ١/٤٣٠ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٢) تاريخ التراث العربى ١/٣/١٧٣ .

(٣) تاريخ الأدب العربى SI: 302 .

(٤) تاريخ التراث العربى ١/٣/١٧٣ .

(٥) الديباج المذهب ١/١٦٦ . وانظر : معالم الإيمان ٣/١٧٨ .

ودفن داخل القبروان ، بدار الدفن المعروفة بهم ، حيث دفن والده<sup>(١)</sup> .

٢ - أبا حفص عمر ، كان فقيها صالحا فاضلا ، سمع على أبي عبد الله محمد بن العباس الأنصارى الخواص ، المتوفى سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وكانت وفاة أبي حفص سنة ستين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

وقد امتد نسل أبي محمد ، فقد ذكر الدباغ أنه كان لأبي حفص عمر ولد اسمه عبد الرحمن ، ويكنى أبا القاسم ، كان صالحا فقيها ، وله مجلس حفييل ، يقرأ عليه فيه الحديث والفقه ، وكان كثير الكتب ، كلها بخطه ، توفي بعد أبيه بنحو خمسة عشر عاما<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

## ٧

وكانت وفاة أبي محمد ابن أبي زيد سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ذكر ذلك الشيرازى ، والقاضى عياض ، والدباغ ، وقال : يوم الاثنين الثلاثين من شعبان عند الزوال ، وابن فرحون ، وابن قنفذ ، والبغدادى ، ومخلوف ، وابن شنب ، ودفن بداره<sup>(٤)</sup> . ولكن ابن الحبال يذكر أنه توفي للنصف من شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وتبعه على ذلك الذهبى ، واليافعى ، وابن تغرى بردى ، وابن العماد<sup>(٥)</sup> .

---

(١) ترتيب المدارك ٦٢٣/٤ ، معالم الإيمان ١٨٧/٣ - ١٨٩ .

(٢) معالم الإيمان ١٦٩/٣ ، ١٩٠ .

(٣) معالم الإيمان ١٩٠/٣ .

(٤) طبقات الفقهاء للشيرازى ١٦٠ ترتيب المدارك ٤٩٦/٤ ، ٤٩٧ ، معالم الإيمان ١١٨/٣ ، الديباج المذهب ٤٣٠/١ ، وفيات ابن قنفذ ٢٢١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، دائرة المعارف الإسلامية ٢٠٥/١ .

(٥) وفيات ابن الحبال ( مجلة معهد المخطوطات ٣٠٦/٢/٢ ) ، العبر ٤٣/٣ ، ٤٤ ، دول الإسلام ٢٣٥/١ ، مرآة الجنان ٤٤١/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٠٠/٤ ، شذرات الذهب ١٣١/٣ .

وقد رثاه أبو الخواص الكفيف بأبيات يقول في أولها :  
هذا لعبد الله أول مصرع      تُرزا به الدنيا وآخر مصرع<sup>(١)</sup>

كما رثاه أبو علي ابن سفيان بقوله :

غصّت فجاج الأرض حتى ما تُرى      أرض ولا علم ولا بطحاء  
ما زلت تقدم جمعهم هربا لهم      في مركب حفت به النجباء<sup>(٢)</sup>

ورثاه أبو زكريا يحيى بن علي الفقيه الشقراطسي بقصيدة ، يقول في أولها :  
خطب ألم فعمّ السهل والجبلا      وحادث حل أنسى الحادث الجبلا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

٨

وكتاب النوادر والزيادات أكبر موسوعة في فقه المالكية ، استوفى فيه ابن أبي زيد  
النقول عن الإمام مالك وفقهاء المذهب من أعلام تلامذة الإمام مالك ، من المصادر  
الأصلية للمذهب التي ذهب الزكان بها إلا قليلا ، مما لم يرد في المدونة ، على ما بينه  
المؤلف في مقدمة كتابه .

الرحمن

وكان قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بون ، في ألمانيا الاتحادية ، قد عمل  
منذ فترة طويلة ، على جلب مصورات هذا الكتاب ، من جميع أنحاء العالم ،  
وأصدر الدكتور مكولوس موراني دراسة طيبة عن مصادر الفقه المالكي ، ضمنها  
وصفا لمخطوطات هذا الكتاب ، وجرّت لي اتصالات مع قسم الدراسات الإسلامية  
بجامعة بون ، بوساطة الدكتور موراني ، حيث تم الاتفاق على أن يزودني القسم  
بالرقائق المصورة للنسخ المخطوطة للنوادر ، التي تجمعت مصوراتها لديه ،

(١) ترتيب المدارك ٤/٤٩٦ . وكذا ورد : « لعبد الله » . ولعل صوابه : « لعمر الله » .

(٢) ترتيب المدارك ٤/٤٩٧ .

(٣) معالم الإيمان ٣/١١٨ .

واطلع القسم على أتمودج لعملى فى تحقيق الكتاب . والنسخ التى زُوِّدَتْ برفائق مصوراتها هى :

١ - نسخة كتبت بقلم أندلسى ، فى القرن السادس تقديرا ، وهى محفوظة بمكتبة أياصوفيا بتركيا ، بأرقام ١٤٧٩ - ١٤٩٧ ، فى تسعة عشر جزءا ، من الحجم المتوسط ، ويقع كل جزء فى نحو ٢٠٠ ورقة إلى ٢٥٠ ورقة ، ويبان ما فى كل جزء من الكتب والأبواب مذكور فى فهرس المخطوطات المصورة لمعهد المخطوطات العربية ، الجزء الأول ، صفحات ٢٨٢ - ٢٨٤ ، والذى ورد إلى من قسم الدراسات الإسلامية هو الأجزاء من الأول إلى الثامن عشر ، وصورت الجزء التاسع عشر من معهد المخطوطات العربية ، وبآخره ورقات من الجزء العشرين ، الذى به تمام الكتاب ، ويبدأ بعدد من يحلف فى القسامة ، وينتهى بنهاية الكتاب ، وهذا الجزء المفقود سنستكملة ، إن شاء الله ، من نسخة المكتبة الوطنية بتونس رقم ٥٧٧٠ ، ويأتى ذكرها . ونسخة أيا صوفيا هذه هى « الأصل » .

٢ - أجزاء صغيرة وكثيرة من الكتاب صورت من القيروان ، وهى بقلم قيروانى قديم ، يبانها :

- الجزء الثانى من النكاح ، برقم ٥٧ ، فى ١٨ ورقة .
- الجزء الثانى من العتق ، برقم ٥٨ ، فى ١٩ ورقة .
- الجزء الأول من الحبس ، برقم ٥٩ ، فى ٢٦ ورقة .
- الجزء الأول من الحج ، برقم ٦١ ، فى ٣١ ورقة . وفى أول هذا الجزء « مما حبسه الشيخ الفقيه المرحوم أبى [ كذا ] محمد عبد العزيز بن عبد [ الجليل ] على طلبة العلم بمدينة القيروان » . ولعل ناسخه أو مملكه إبراهيم بن محمد بن حسان .

- الجزء الثالث من الصلاة ، برقم ٦٢ ، فى ١٩ ورقة ، وعليه التحيس السابق .

- كتاب القطع في السرقة ، برقم ٦٣ ، في ٢٨ ورقة ، وعليه التحجيس السابق ، وتملك إبراهيم بن محمد بن حسان .

- كتاب الاستحقاق ، برقم ٥٠٧ ، في ١٧ ورقة ، وفي أوله بالقلم القيرواني السابق : « محمد بن الحارث بن مروان نفعه الله به ، حبس بمدينة القيروان على من يقول بقول مالك بن أنس وأصحابه » .

- جزء فيه من كتاب النكاح ، برقم ٥٠٩ ، في ١٨ ورقة . وفي آخره : « تم الجزء الأول من النكاح من النوادر في صفر سنة أربعمئة ، كتبه حارث بن مروان » . وفي جانب الصفحة الأيسر أنه قوبل ، ويليه عقد شراء لجميع العلو الذي يحاصر مدينة القيروان<sup>(١)</sup> .

- الجزء الأول من العتق ، برقم ١٦٢٦ ، في ٢٣ ورقة ، فرغ منه حارث بن مروان بخط يده في أول جمادى الأولى من سنة أربعمئة ، وفي صدره : « محمد بن الحارث بن مروان نفعه الله به . حبس بمدينة القيروان على من يقول بقول مالك بن أنس وأصحابه » .

- جزء فيه كتاب إحياء الموات وكتاب ... الكلا ... والأودية ... في ١١٦ صفحة .

- الجزء الأول من أقضية البيوع ، برقم ١٣٣٨ ، في ٢٠ صفحة .

- الجزء الرابع من العتق ، برقم ١٣٣٨ ، في ٣٢ صفحة .

- الجزء الأول من النذور ، عليه تملك غير واضح ، وهو في ٦٦ صفحة .

- الجزء الثاني من الشفعة ، في ٤٦ صفحة .

- كتاب الغصب ، برقم ١٣٣٨ ، في ٤٩ صفحة .

---

(١) ذكر الدكتور موراني نسخة برقم ٥٠٨ ، وأن عليها نفس التحجيس السابق ، كما ذكر النسخ بأرقام ١٦٢٠ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ ، وأن عليها اسم حارث بن مروان سنة ٣٧٨ هـ ، وليست هذه النسخ بين يدي .

وهذه الأجزاء من نسخ القيروان أرمز لها عند ذكر فروقها عن الأصل بحرف « ق » .

٣ - نسخة كتبت بقلم قيرواني ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، وعليها أيضا تاريخ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وسنة ثمان عشرة وخمسمائة . وهي محفوظة بخزانة القرويين بفاس برقم ٧٩٣ ، وصورتها بعثة معهد المخطوطات العربية ، وتضم النسخة .

- كتاب الطهارة ، في ٧٦ صفحة ، عليه تاريخ سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

- الجزء الثاني من كتاب الصلاة ، في ٦١ صفحة .

- كتاب الإقرار ، في ٧١ صفحة ، عليه تاريخ سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

- الجزء الرابع من كتاب النكاح ، في ٦٦ صفحة .

- الجزء الرابع من كتاب العتق ، في ٣٢ صفحة .

- الجزء الأول من كتاب النذور ، في ٦٦ صفحة .

- كتاب الغصب ، في ٤٩ صفحة .

- الجزء الأول من كتاب أقضية البيوع ، في ٢٠ صفحة .

- كتاب إحياء الموات ، في ٥١ صفحة .

- الجزء الثاني من كتاب الشفعة ، في ٤٦ صفحة .

- الجزء الثاني من كتاب الرهون ، في ٤٥ صفحة .

- الجزء الأول من كتاب الاستحقاق ، في ٣٥ صفحة .

- الجزء الأول من كتاب الديات والتفليس ، في ٧١ صفحة .

- كتاب الإكراه ، في ٦٧ صفحة .



- كتاب القسم ، في ٥١ صفحة ، عليه تاريخ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة . وأدل على هذه النسخة في المقابلة بالحرف « ف » .

٤ - نسخة كتبت في ربيع الآخر ، سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وقوبلت بالأصل وصحت ، وهي بقلم قيروانى ، عليها اسم أبى عبد الله محمد بن خلف الله الأزدي ، وتملك سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وهي محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس ، برقم ٦٠٩٥ ، وتقع في ٩٤ ورقة ، وتضم الأجزاء من الأول إلى الرابع من النذور . وأدل عليها في المقابلة بالرمز « ب » .

٥ - نسخة كتبت بقلم أندلسى ، وهي محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس ( ملحق ٣٩٢ ) ، وتقع في ١٨٩ ورقة ، وهي ملفقة من عدة أجزاء ، وقد أوضحت دراسة الدكتور مورانى لها أنها على النحو التالى : الأوراق الأربعة الأولى ، وهي من البيوع ، تقابل الجزء الثامن أوراق ٨٠ - ٨٤ من نسخة أيا صوفيا ، والأوراق من ٦ - ٩ في استبراء الأمة تقابل ١٠٣/٦ - ١١١ من النسخة المذكورة ، والأوراق من ٩ - ٦٧ من كتاب العتق ، تقابل ٣٧/١٧ - ١٨١ منها ، والأوراق ٧٧ - ١٣٥ في المدبر والمكاتب وبيع أمهات الأولاد والاستلحاق والإقرار بالنسب والولاء ، تقابل ١/١٨ - ١١٨ منها ، وكتاب الأرحية في ١٤٣ ، والأوراق من ١٥٠ في السنة في الأحباس والحجة فيها ، تقابل ١١٢/١٦ - ١٧٩ منها ، والأوراق من ١٨١ كتاب المغارسة والمزارعة وكراء الأرضين ، تقابل ١٨٩/٩ - ١٩٨ ، ١٦٦/٩ - ١٧٥ .

٦ - نسخة كتبت بقلم مغربى ، وعليها شهادة في عام تسع وأربعين ومائة وألف ، وهي محفوظة في ميونخ ( بافاريا ) بألمانيا ، برقم ٣٤٠ ، وتقع في ١٤٣ ورقة ، وتضم : كتاب الطهارة وكتاب الصلاة وكتاب الجنائز وكتاب الزكاة ، وأدل عليها في المقابلة بالحرف « ا » .

٧ - نسخة كتبت بقلم مغربي ، في ١٧٩ ورقة ، وهي محفوظة بالمكتبة الأزهرية ، برقم ٣٠١٣ ، وتتضمن : الصوم والاعتكاف ، الزكاة ، الحج ، الجزء الأول من كتاب الأيمان والنذور .

٨ - نسخة كتبت بقلم مغربي ، في ١٤٨ ورقة ، وهي محفوظة بالمكتبة الأزهرية ، برقم ٣٠١٥ ، وتتضمن : الشهادات ، الرجوع عن الشهادات ، الجزء الأول والثاني من الإقرار .

٩ - نسخة المكتبة الوطنية بتونس ( الصادقية بجامع الزيتونة ) ، وهي مكونة من :

- الجزء الأول ، برقم ٥٧٢٩ ، ويقع في ٣٦٢ ورقة ، وعليه تاريخ ذى الحجة سنة ١٢٤٤ هـ ، ويتضمن : الطهارة ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ، الأيمان والنذور ، الجهاد ، السبق والرمي .

- الجزء الثاني برقم ٥٧٢٩ ، في ٢٣٨ ورقة ، ويتضمن : الضحايا ، العقيقة والختان ، الصيد والذبائح ، العتق ، المدير ، المكاتب ، أمهات الأولاد ، الاستلحاق والولاء ، جنايات العبيد ، النكاح ، طلاق السنة ، الرضاع ، الظهار ، الإيلاء .

- الجزء الرابع برقم ٥٧٣٠ ، في ٢٠٧ ورقة ، كتبه محمود بن أحمد ابن إسماعيل الجزائري ، بقلم مغربي ، وقال : « نقل من نسخة مصحفة كثيرة التصحيف بعد أن حررنا النظر فيما هو ظاهر » . ويتضمن : الدعوى والبيّنات ، الشهادات ، الإقرار ، الرهون ، الإكراه على القول أو العمل ، الاستحقاق ، الوديعة ، العارية ، اللقطة والضوال والإباق ، الأراضي والشعاري وإحياء الموات ، الكلا والآبار والأودية ، الأرض ، القطا في البنيان .

- الجزء السادس من عشرة أجزاء . برقم ٥٧٣١ ، ويقع في ١٣٣

ورقة ، وأبوابه تقع مع وبعد الجزء الثانى المتقدم ، أى أنه يمثل الجزء الثالث ، ويتضمن : بقية العدد والنفقات والحضانة ، الرضاع ، الطهار ، الإيلاء ، اللعان ، الصرف ، الاستبراء ، ما يحل ويحرم من البيوع ... أقضية البيوع . - الجزء الخامس ، برقم ٥٧٧٠ ، فى ١٣٣ ورقة ، وهو الأخير ، ويتضمن بقية كتب الديات ، القسامة ، الحدود ، المحاربن والمرتدين والخوارج ، وبه نهاية الكتاب . وسنستعين ، إن شاء الله ، بهذا الجزء ، فى إتمام ما نقص من نسخة الأصل ، وهو الجزء المتم عشرين ، ويقع هذا الذى به الإتمام فى الورقات من ٦١ - ١٣٣ .

١٠ - نسخة المكتبة الوطنية بتونس رقم ٢٥١٧ ، فى ١٩ ورقة ، كتبت بقلم مغربى ، وبآخرها حُجس سنة ١٢٦٤هـ على الزيتونة ، ويتضمن كتاب الشَّعر والنبيان .

١١ - نسخة المكتبة الوطنية بتونس ، برقم ١٢٣٧١ ، ١٢٣٧٢ ، فى جزأين ، الأول فى ٢٥١ ورقة ، غير مؤرخ ، وفيه من أول الكتاب إلى أول كتاب الحج ، والثانى فى ٣٧٨ ورقة ، وعليه تاريخ صفر سنة ١٢٤١هـ ، وفيه من كتاب الأضحىة إلى آخر كتاب اللعان ، وعليه خاتم المكتبة الأحمدية بالجامع الأعظم . وكل ما لم أدلّ عليه بحرف من هذه النسخ ، أذكره عند الحاجة إليه مصرّحاً باسمه .

\* \* \*

٩

وقد يسرّ الله لهذا الكتاب العظيم « النوادر والزيادات » أن يُنشر بين يدى طلاب العلم ، بتوفيقه للأخ الكريم الأديب الأستاذ الحبيب اللمسى ، صاحب دار الغرب الإسلامى ، حيث نهّد لنشره وإذاعته بين القراء منذ علم علاقتى به ، يسّر الله لنا وله تمامه ، وربط على قلوبنا حتى نبلغ به أمره ، والله الموفق والمهادى سواء السبيل .

القاهرة فى : سلخ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ  
عبد الفتاح محمد الحلو  
٣١ من ديسمبر ١٩٨٦م